صحيفة شهرية صادرة عن مركز رؤى للدراسات الاستراتيجية والاستشارات والتدريب

الفن المعماري اليافعي بين الأصالة والمعاصرة

الوعول والغزلان في الجنوب.. ثروة وطنية مهددة بالأنقراض

- الصيد الجائر ظاهرة تتطلب ردعاً قوياً من الجهات المختصة
- الأسواق الشعبية ساحة لبيعها بشكل غير قانوني

انقذوها قبل أن تصبح ذكرى في الجنوب

الإفتتاحية

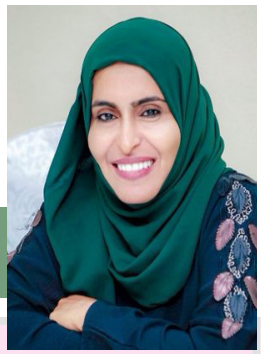

د. جاكلين منصور البطاني
المشرف العام

إن التراث هو جزء من هوية الإنسان حيث يساهم في تشكيل شخصيته وينعكس على سلوكه وثقافته، ويساهم في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل بالإضافة إلى أنه يزيد التماسك المجتمعي ويعزز السلام. إن وعي المجتمعات التي عانت من صراعات دموية وحروب قد تدنى بشكل خطير وانعكس ذلك التدني على التراث، وقد شهدت الدول العربية التي خاضت صراعات دموية في العقدين الماضيين تدمير ممنهج لتراثها الثقافي والطبيعي ؛ ففي سوريا والعراق دمرت الجماعات الإسلامية المتشددة التي عُرفت بتنظيم «داعش»، عدة مواقع ومنحوتات أثرية تعود لعصور قديمة نذكر منها على سبيل المثال : « مدينة تدمر التاريخية « في سوريا ، و» مسجد النبي يونس « في الموصل بالعراق ، وطمس تاريخ ممتد لآلاف السنين . مدينة عدن أيضًا شهدت تدمير ممنهج لمعالمها التاريخية ففي التسعينات من القرن الماضي ؛ أي بعد حرب ٩٤م عملت مجموعة هائل سعيد أنعم التجارية على تدمير عدد من مساجد عدن القديمة بحجة ترميمها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر «مسجد أبان التاريخي» الذي يعود تاريخ بنائه إلى أكثر من ألف وأربعمائة عام حيث تم هدمه وإعادة بنائه بشكل وطراز جديد لا يرتبط بتاريخه القديم بتاتًا. إن الدول المحتلة فقط هي من تعاني من صراع الهوية ؛ فالاحتلال هو صراع بين هويتين، فيعمل المحتل على فرض هويته على الآخر من خلال تدمير هوية الآخر ومعالمه الحضارية والتاريخية بكل تجلياتها الإنسانية والمجتمعية والاقتصادية وعاداته وتقاليده ومرجعياته حتى نمط بنائه المعماري، فتتغير الهوية تدريجيًا لتشمل الإنسان والأرض والمجتمع وغيره . عندما نتأمل قليلاً في تاريخنا الحديث وخصوصًا حقبة ما بعد الوحدة اليمنية المشؤومة، نستذكر كيف عملت قوى الاحتلال على تغيير المناهج التعليمية ، وأسماء المدارس التي سميت تيمنًا وتقديرًا بأسماء شهداء الثورة الجنوبية وطمست تاريخ ارتبط بوجداننا، وجرّمت كل عاداتنا وتقاليدنا ، ووصمت انفتاح مجتمعنا وحضارتنا بالعار، وطعنت بمرجعياتنا الدينية والتاريخية، ثم شرعت بتطبيق شريعتها الخاصة ، أو بالأصح فرض هويتها الخاصة. ولم تستيقظ قوانا الحية الرافضة لتلك السياسة إلا بعد مرور عقدًا من الزمن، فلا يمكن لاحتلال يعمل على طمس تاريخك وهويتك وثقافتك أن يستمر أو ينتصر؛ فلا بد لهذا الظلام أن ينجلي يومًا وإن طال الزمن . اليوم وامتدادً لنضالات رجال ونساء الجنوب ، وتلك الجهود الوطنية الصادقة والمخلصة لهذا الوطن المثخن بالجروح ، نطلق العدد الأول من صحيفة هويتي الذي يشمل عدد متنوع من المقالات والمواضيع والتي نهدف من خلالها إلى إحياء تراثنا ، وإبراز هويتنا التاريخية والاعتزاز بها وبذل الجهود للحفاظ عليها ونقلها لأجيالنا القادمة .

الصحافة الجنوبية:نافذة على تاريخ النضال العربي

تلقت صحيفة «الأيام» العدنية بيانًا توضيحيًا من شباب الجنوب العربي في «الكويت» حول تسمية «الجنوب العربي» و «الجنوب اليمني»، ونشرته في عددها رقم :(٨٥٩) ، يوم الثلاثاء ٨ ذو الحجة ١٣٨٠هـ الموافق ٢٣ مايو (أيّار) ١٩٦١م ، ونقتطف هنا بعضًا مما جاء في هذا البيان المطول : «في هذه الفترة الخطيرة من عمر النضال العربي وفي زحمة الأحداث التي يَمُوج بها هذا الجنوب العربي وفي دوامة التيارات المذهبيَّة والأساليب الاستعمارية وفي قلب هذه الربكة المستهدفة للقضاء على الإنجازات الثوريَّة في الوطن العربي عامة والانبثاقات الواعية خاصة ، بهذا كلّه ؛ نجد الطليعة الواعية المدرجة نفسها أمام مسؤوليات خطيرة تدفعها نحو تحديد مفاهيمها وقيمتها الثوريَّة وتلقي على أكتافها ضرورة الدفاع عن شعاراتها ومطياتها وتعزيز التزاماتها العقائدية لذلك لزم أن نميط اللثام عن حقيقة ما يجري على مسرح الأحداث ؛ «فالجنوب العربي من خليج عُمان وظفار شرقًا إلى عسير اليمن غربًا تقف في طريقه عوائق خطيرة تؤخره عن اللحاق بالقافلة الإنسانيَّة في رحلتها الشاقة نحو الخلق والإبداع ويستهدف سلخه عن الكيان العربي الواحد من الخليج إلى المحيط. هذه الطليعة تؤمن أن تجانس هذا الجزء وتماثله توجب عليها أن تحطم الستار الحديدي الذي يسدل لتعويق هذا الجزء من التحرر ولحاقه بقافلة الوحدة العربية ، فإن التحرر ليس هو المطلب الذي يجب الوقوف عنده ؛ فهي لذلك ترفع اسم «الجنوب العربي» سلاحًا ثوريًا تهدف من ورائه إلى ما يلي : ١ـ توسيع وحدة المنطقة ابتداءً من خليج عُمان وظفار شرقًا إلى عسير غربًا كجزء من الوطن العربي الأكبر . ٢ـ تفويت الفرصة على الرجعية التي تصر على اعتبار هذه الرقعة ملكًا لها ولحلفائها بغية تأخير الإنجاز الثوريّ، فهي تطالب باسم الجنوب اليمني ليقف شوكة في سبيل المطلب الوطني العادل وإرضاء لغرورها في هذا الادعاء. ٣ـ لذلك فالطليعة العربية لهذا الجزء تصر على اعتبار هذا المصطلح «الجنوب العربي» نهجًا ثوريًا انقلابيًا في سبيل التحرر الكامل وتعتبر أيًّا من هذه الأسماء أو المصطلحات الأخرى مثل «جنوب اليمن» و «الجنوب اليمني» ادعاءات لا سند لها في مجال الحقيقة ، وإنما هدفها تقديم هذا الجزء العربي لقمة سائغة للإقليميَّة. لذلك كلّه ورغبة في نزع النقاب الخارج عن وجه الحقيقة أحببنا بسط هذه المسلمات حتى لا يبقى هناك مجال للتزوير والتشكيك.. ".

المشرف العام: د: جاكلين البطاني رئيس التحرير: د: محمد بن هاوي باوزير مدير التحرير: د: عوض الشعبي

مركز رؤى للدراسات ينظم حلقة نقاشية بعنوان: "القومية السعودية الجديدة وتأثيرها في المنطقة"

نظم مركز رؤى للدراسات الاستراتيجية والاستشارات والتدريب، حلقة نقاش بعنوان « القومية السعودية الجديدة وتاثيرها السياسي في المنطقة (اليمن نموذجا)»، وتم التطرق فيها الى الدور الريادي والمكانة الاقليمية للملكة العربية السعودية في المنطقة.

وفي مستهل الورشة، ألقت الدكتورة جاكلين منصور البطاني، رئيسة مركز رؤى للدراسات، كلمة رحبت فيها بالحضور جميعاً، مؤكدة على أهمية هذه الورشة وضروره المشاركة المستمرة في المناقشات والتحليلات حول القضايا الاستراتيجية والسياسية التي تؤثر على المنطقة.

وأشارت الدكتورة جاكلين إلى أن الورشة تهدف إلى تعزيز التفاهم والتبادل الثقافي والعلمي بين المشاركين، وتقديم منصة لمناقشة القضايا الملحة والتحديات التي تواجه العالم اليوم، معربه عن أملها في أن يُسهم هذا الحوار في صناعة توجهات استراتيجية جديدة تسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة.

وشكرت البطاني الجميع على حضورهم ومساهمتهم في الورشة، معبرة عن تطلعها لمناقشات مثمرة ومفيدة تسهم في إثراء المعرفة وتوجيه السياسات الاستراتيجية لصالح المنطقة وشعوبها.

وقدمت الاستاذة منى هيثم خلال الورشة ورقه عمل استعرضت فيها العلاقة السعودية اليمنية والجنوبية تاريخيا. كما تم التطرق الى التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المملكة وانعكاسها على العلاقات الدبلوماسية الخارجية، حيث تلعب المملكة دورا محوريا على مستوى الاقليم وتتميز بتاثيرها السياسي والاقتصادي في المنطقة بشكل عام بالاضافة الى دورها في العملية السياسية وانهاء الحرب في اليمن.

وتطرقت الورشة التي شارك فيها مجموعة متنوعة من الباحثين والخبراء في العلاقات الدولية إلى عدة نقاط خلال الورشة، بدءًا من الجهود السعودية في دعم اليمن، بما في ذلك الجهود الإنسانية والتنموية والسياسية.

وناقش المشاركون والمشاركات في الورشة أهمية بناء علاقة شراكة استراتيجية بين الجنوب والمملكة في ضوء الرؤية الحديثة او القومية الجديدة للمملكة التي يقودها الأمير محمد بن سلمان، مشددين على ضرورة تعزيز تلك العلاقة وفقا للمصالح المشتركة حيث ان الجنوب اليوم وفقا لرؤية المجلس الانتقالي الجنوبي صار اكثر انفتاحا ودبلوماسية.

واثنى المشاركون على الدور الذي يقوم به مركز رؤى للدراسات وأهمية هذه الحلقات النقاشية والدراسات لتعزيز ثقافة الحوار والانفتاح وتصحيح المفاهيم التقليدية في العلاقات الدولية والاقليمية بين اوساط المجتمع وخصوصا الشباب.

وخرجت الورشة بعدد من التوصيات التي أكدت على ضرورة فتح افاق جديدة للعلاقات الدبلوماسية من خلال الحوار والانفتاح الثقافي والفكري وتبني رؤية حديثة للشراكة والتوافق بين المملكة والجنوب من اجل تحقيق سلام شامل في المنطقة.

سقطرى تحيي فعاليات اليوم العالمي للأراضي الرطبة

احيت عدد من منظمات المجتمع المدني بمحافظة سقطرى اليوم، بالتنسيق مع مكتبي الهيئة العامة لحماية البيئة والشؤون الاجتماعية والعمل بالمحافظة، فعالية اليوم العالمي للأراضي الرطبة الذي يصادف ٢ فبراير من كل عام، تحت شعار «الاراضي الرطبة ورفاهية الإنسان».

وتهدف الفعاليات التي تستمر يومين إلى توعية المجتمع بمختلف شرائحه بأهمية البيئة والأراضي الرطبة للإنسان، وكذا التنوع الحيوي الذي يميز المحافظة وكيفية الحفاظ عليها كونها أحد مقومات البيئة التي يشتهر بها أرخبيل سقطرى والتي تعد أحد مقومات السياحة في المحافظة، كما يعد أحد الروافد الأساسية للاقتصاد الوطني.

وتتضمن الفعاليات التي تم تمويلها من أتحاد صون الطبيعة عدد من الانشطة والمسابقات والبرامج التوعوية منها رسم الأراضي الرطبة ومبادرة شعبية لنظافة محمية دطوح للاراضي الرطبة ومشاركة ادارة التربية والمعلمين في الطوابير الصباحية بالمدارس لتعريف الطلاب باليوم العالمي للأراضي الرطبة، وفوائدها وكيفية الحفاظ عليها نظرا لما لها من أهمية بالغة في رفاهية حياة الناس وما تمثلة من مصدر رزق مهم لكثير من المجتمعات وكذلك في تنقية الهواء وتخفيض حدة الفيضانات ودرجات الحرارة .

وشملت الفعاليات مديرية قلنسية التي تعتبر الموقع الوحيد المسجل في قائمة رامسار الدولية، وتم تقديم عدد من المواد التوعوية في عدد من المدارس و توزيع الجوائز على الطلاب والطالبات الفائزين بمسابقة الرسم.

رائـــدات العمل السيـــاس

كتب: أفراح الحميقاني

في مدينة عدن وجدت نساء مناضلات في حرب الاستقلال الوطني ضد المستعمر البريطاني وكنَّ يقفنَ إلى جانب أخيهن الرجل في سبيل استقلال مدينتهن عدن ، وكان لهن حراك سياسي واجتماعي وثقافي في هذه المدينة ، وكنَّ يسعين لرفع اسم هذه المدينة الشامخة بتميزهن وانتماءهن لها وسطرن أسماءهن على صفحات التاريخ .

نجوى مكاوي:

أول من قادت دبابة بريطانية وامتلكت سيارة فوكس ولدت المناضلة الثورية نجوى عبدالقادر مكاوي عام ١٩٣١م تنتمي لأسرة غنية في عدن ، وكانت أسرة مكاوي من الأسر العريقة في مدينة عدن ٠ تميزت نجوى مكاوي بصفات عديدة منها : الشجاعة والصمود والكرم ، وكان لها دور ريادي في قيادة المظاهرات النسوية والتي كانت تطالب بالاستقلال ؛ كما أنها فتحت منزلها في كريتر ليكون مأوى للفدائيين وقدمت كل الدعم المادي للثورة وباعت الكثير من البيوت التي امتلكتها عن والدها عبدالقادر مكاوي ؛ فقد كانت هي الابنة الوحيدة له وشكلت أول خلية نسائية سياسية لتنظيم الجبهة القومية في عدن ؛ وكانت تضم نجوى مكاوي وفتحية باسنيد ونجيبة محمد عبدالله وعائدة علي سعيد وفوزية محمد جعفر وثريا منقوش وزهرة هبة الله ، وعقد أول اجتماع في منزل نجوى مكاوي كما كانت تمتلك سيارة فوكس واجن ذات لون سماوي وفي أحد المرات وأثناء توزيع نجوى مكاوي المنشورات قامت القوات البريطانية بربط سيارتها بسلاسل حديدية إلى الدبابات البريطانية وجرها بالقوة إلى مركز تحقيق لاستجوابها وممارسة كل أساليب الضغط والترهيب ضدها لكن محاولاتهم باءت بالفشل أمام صمود وشجاعة نجوى مكاوي قامت بقيادة الدبابة البريطانية التي قتل فيها البريطانيين يوم سقوط كريتر في٢٠ يونيو ١٩٦٧م و بعد تحقيق الاستقلال الوطني ورغم دورها النضالي والكفاحي لم تدخل في أي صراع سياسي ولم تمنح أي منصب في الدولة ورغم أنها عاشت في رغد الحياة إلا أنها اضطرت لبيع منزلها في حي القطيع بكريتر حتى تواجه الحياة المعيشية الصعبة التي كانت تعيشها ، وكان بيع البيوت في ذلك الوقت ممنوعًا فأصدر سالمين قراراً استثنائيًا في ذلك الوقت مكّنها من بيع بيتها توفيت في ١ يناير عام ١٩٨١م .

رضية إحسان الله:

أول امرأة أضربت عن الطعام في الاعتقال

ولدت رضية إحسان الله عمر في كريتر في عام١٩٣٣م تلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط في عدن ثمّ سافرت إلى سوريا حيث حصلت على الثانوية العامة ٠ كانت إحدى القيادات النسوية في جبهة التحرير وكان لها مواقف نضالية وبطولية أثناء فترة النضال الوطني نحو الاستقلال فقد كان اسمها الحركي هو (أبوبكر) والذي عرفت به بين أوساط جبهة التحرير وكانت تنقل الأسلحة للفدائيين مستخدمة سيارتين كما قادت المسيرات العمالية التي شهدتها كريتر تأييدًا لتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦م ؛ فهي عضو مؤسس لحزب الشعب الاشتراكي ورئيس دائرة المرأة في المؤتمر العمالي ، وتعرضت للاعتقال عدة مرات وأضربت عن الطعام في سجنها وتمّ الإفراج عنها من قبل السلطات البريطانية قبل الاستقلال الوطني بسبب تدهور صحتها نتيجة إضرابها عن الطعام والتحقت بجامعة بغداد وحصلت على بكالوريوس في القانون وحصلت أيضًا على الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة البنجاب في باكستان وعلى الماجستير في الآداب من نفس الجامعة ٠ برزت كداعية لحقوق المرأة في الخمسينات من القرن العشرين وعملت مديرة لفندق والدها إحسان الله ، ومديرة لمطبعة البعث المملوكة لمحمد سالم علي عبده ، ومدرسة للغة العربية والشريعة الإسلامية في جامعة عدن ٠ كان لها دور في تأسيس جمعية المرأة العربية واختيرت أمينًا عامًا لها في عام ١٩٦٠م كانت مسؤولة التوعية في نقابة الصناعات المتنوعة بعدن ٠ألفت العديد من الكتب منها : وثائق حرب اليمن - عدن ، والتعريف المبسط للشريعة الإسلامية المدخل إلى الشريعة الإسلامية ، وعدن الخالدة ميناء عالمي حر ٠ توفيت في ١٤ يناير ٢٠٢٠م في صنعاء .

زهرة هبة الله:

من أشهر رموز النضال الوطني في عدن

ولدت زهرة هبة الله علي في عدن في ١٨ يناير ١٩٤٦م من أسرة عريقة في العمل النضالي ، وزهرة هبة الله هي زوجة المناضل الوطني سلطان أحمد عمر ، ووالدها هو صاحب مطبعة الفجر الجديد في كريتر كان والدها صاحب ثقافة ومعرفة ، درست الابتدائية والمتوسطة في مدارس عدن ثمّ التحقت بمدرسة القديس يوسف العالية (البادري) بكريتر،

ـــي والنضالي في عـــدن

تـمّ التحقـت بعـد ذلـك بـإدارة الهجـرة في ١٣ ينايـر ١٩٦٦م وبعـد ذلـك بسـلك التدريـس حيـث درّسـت مرحلـة الثانويـة العامـة والتحقـت بكليـة الآداب قسـم فلسـفة بجامعـة القاهـرة عملـت في التدريـس منـذ عـام ١٩٧١م حتـى ١٩٨٦م كانـت تجيـد إضافـة إلى اللغـة العربيـة اللغـة الإنجليزيـة والجزراتيـة ٠ كانـت مـن ضمـن القطـاع النسـوي في الجبهـة القوميـة وكان اسـمها التنظيمـي (نعمـة) وقـادت العديـد مـن المسـيرات المناهضـة للاحتـلال البريطـاني وبعـد الاسـتقلال الوطنـي تـم انتخابهـا في عضويـة المجلـس المركـزي لاتحـاد نسـاء اليمـن وذلـك في المؤتمـر الثـاني للاتحـاد ، كـما أعيـد انتخابهـا عضـوًا في المجلـس المركـزي لاتحـاد نسـاء اليمـن خـلال انعقـاد المؤتمـر الاسـتثنائي المنعقـد في ٧-٨ مـارس ١٩٨١م وشـاركت في انتخابـات مجلـس الشـعب المحـلي في عـدن بعـد انتخابهـا في الـدورة الانتخابيـة المنعقـدة عـام ١٩٨٣م حصلـت عـلى العديـد مـن الميداليـات والأوسـمة منهـا عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر : وسـام الاخـلاص في ١٩٨٤م وتوفيـت في لنـدن ١٩٨٦م .

صافيناز خليفة:

أول معتقلـة في سـجون الاحتـلال البريطـاني هـي وزميلتهـا رضيـة إحسـان الله ولـدت صافينـاز خليفـة في مدينـة كريـتر مـن أسرة ذات رصيـد نضـالي ؛ فأخوهـا هـو خليفـة عبدالله حسـن وهـو مـن نفـذ عمليـة فدائيـة بإلقـاء قنبلـة في مطـار عـدن في ١٠ ديسـمبر ١٩٦٣م عـلى الوفـد البريطـاني المكـوّن مـن المنـدوب السـامي ترافـا سـكيس ونائبـة ، وقـد جـرح (٣٥) مرافقًـا وقتـل في العمليـة نائـب المنـدوب السـامي ، وهـي زوجـة عـادل محفـوظ خليفـة وزيـر العـدل في أول حكومـة للرئيـس قحطـان الشـعبي تمتعـت بشـخصية جسـورة ومتميـزة وهـي مـن قيـادات الجبهـة القوميـة النسـوية وتعتـبر أول معتقلـة مـن النسـاء مـع زميلتهـا رضيـة إحسـان اللـه مـن قبـل القـوات البريطانيـة بسـبب نضالهـا الوطنـي والسـياسي حيـث دعـت جمعيـة المـرأة العربيـة التـي شـكلتها رضيـة إحسـان اللـه إلى انعقـاد مؤتمـر نسـائي للاعتصـام والضغـط عـلى الحكومـة البريطانيـة للإفـراج عـن المعتقلـين عقـب أحـداث تفجيـر قنبلـة المطـار إلا أن القـوات البريطانيـة اعتقلـت رضيـة إحسـان اللـه بتهمـة التحريـض عـلى الفـوضى وحكـم عليهـا بالسـجن لمـدة شـهرين لكـن النسـاء نفـذنّ الاعتصـام تتزعمهـن صافينـاز وتـمّ الاعتصـام في مسـجد العسـقلاني في ٢٧ ديسـمبر ١٩٦٣م كـما أنـه قـد حدثـت مصادمـات بـين النسـاء وقـوات الاحتـلال البريطـاني واعتقلـت صافينـاز ولكـن بعـد أن صفعـت الضابـط البريطـاني عـلى وجهـه وحكـم عليهـا بالسـجن لمـدة (١٠) أسـابيع وقـد أحـدث ذلـك الاعتصـام ضجـة داخليـة وخارجيـة و تـمّ الإفـراج عـن المعتقلـين بعـد ذلـك وقـد اسـتقبلت صافينـاز خليفـة كضيفـة شرف في واحـدة مـن فعاليـات نـادي الأحـرار الريـاضي عـام ١٩٦٣م وفي نفـس العـام رفضـت الحكومـة البريطانيـة السـماح للجنـة الفرعيـة المنبثقـة عـن اللجنـة الخاصـة بمنـح وإعـلان اسـتقلال البلـدان المسـتعمرة بدخـول عـدن وذلـك بهـدف دراسـة الأوضـاع السياسـية فيهـا مـما اضطـر الزعـماء السياسـيين إلى تشـكيل العديـد مـن الوفـود الأهليـة مـن أبنـاء المقيمـين في بعـض الأقطـار العربيـة اجتمعـت هـذه اللجنـة في القاهـرة للالتقـاء باللجنـة في العواصـم العربيـة المختـارة لذلـك الغـرض ففـي ٢٥ مايـو ١٩٦٣ تـمّ الاجتـماع بالوفـد المشـكّل وكانـت فيـه امـرأة واحـدة هـي صافينـاز .

رضية شمشير:

أول صحفيـة في اليمـن والجزيـرة العربيـة رضيـة شمشـير مـن الشـخصيات النسـائية الرائـدة في عـدن وتعتـبر أولى الصحفيـات عـلى مسـتوى الجزيـرة العربيـة والخليـج ولـدت في عـام ١٩٤٨م بمدينـة كريـتر فهـي حاصلـة عـلى بكالوريـوس صحافـة وإعـلام مـن دولـة الجزائـر عـام ١٩٧٢م ودبلـوم صحافـة وإعـلام مـن دولـة المجـر الشـعبية عـام ١٩٨٠م وسـاهمت في مقاومـة الاحتـلال البريطـاني فقـد ارتبطـت بالنضـال السـياسي والوطنـي حيـث انضمـت للخليـة النسـائية في جبهـة التحريـر في عـام ١٩٦٥م وشـاركت في المظاهـرات العماليـة والنقابيـة والطلابيـة في عـدن ضـد الاحتـلال البريطـاني وسـاهمت في توزيـع المشـورات المضـادة للمحتـل البريطـاني في عـدن وإيصـال المـواد الغذائيـة ٠ شـاركت وحـضرت العديـد مـن النـدوات والمؤتمـرات الدوليـة وتقلـدت العديـد مـن المناصـب بعـد الاسـتقلال الوطنـي في اتحـاد نسـاء اليمـن منهـا عـلى سـبيل المثـال الأمـين العـام المسـاعد لاتحـاد نسـاء اليمـن، كـما تقلـدت منصـب مسـؤولة الإعـلام الخارجـي في وزارة الإعـلام في عـدن بـين عامـي ١٩٧٢-١٩٧٤ م وكانـت أيضًـا سـكرتيرة تحريـر المجلـة الثقافيـة الجديـدة للفـترة مـن ١٩٧٤ م حتـى ١٩٨٢م تـمّ تكريمهـا وتقليدهـا وسـام الاخـلاص في الذكـرى العشريـن لتأسـيس الاتحـاد العـام لنسـاء اليمـن في عـام ١٩٨٨م كـما تـمّ تكريمهـا أيضًـا مـن جامعـة الجزائـر عـام ٢٠١٤م كونهـا أول خريجـة في اليمـن والجزيـرة العربيـة متخصصـة في الصحافـة والإعـلام عملـت كمستشـارة لعـدد مـن منظـمات المجتمـع المـدني .

مهرجان الفنون والتراث الشبواني: لوحة ثقافية تقاوم الثقافات الدخيلة

كتب:د. محمد أحمد السدلة الخلفيي
أستاذ مساعد بقسم التاريخ - جامعة شبوة

يقام مهرجان الفنون والتراث الشبواني بشكل منتظم خلال الأربع السنوات الماضية بدعم سخي من قبل قيادة السلطة المحلية في محافظة شبوة ، وبجهود مثمرة ومتميزة من قبل قيادة مكتب الثقافة في محافظة شبوة ، ويأتي هذا الاهتمام بقيام مثل هذه المهرجانات من قبل جهات الاختصاص من أجل إبراز ما تمتلكه محافظة شبوة من موروث ثقافي وحضاري ضخم والتعريف به والحفاظ عليه من الاندثار في ظل تهديد الحداثة المستمر والثقافات الدخيلة على المجتمع الشبواني بشكل خاص والمجتمع الجنوبي بشكل عام .

وتزخر محافظة شبوة ذات أل (١٧) مديرية بموروث ثقافي متنوع ومتعدد، ومن أبرز ما تكتنزه محافظة شبوة من موروث ثقافي حتى اليوم (الشعر الشعبي)، حيث تقال الأشعار في مناسبات متعددة ومتنوعة مثل الزوامل في المناسبات والأفراح ، والمساجلات الشعرية في السمرات والشرح وغيرها من المناسبات، وهذا الجانب من الموروث ما زالت محافظة شبوة تحافظ عليه وأصبح من العادات والتقاليد المتوارثة جيلًا بعد جيل ، وقد لاحظنا في مهرجان التراث والفنون الرابع الذي أقيم مؤخرًا في محافظة شبوة تقديم عدد من المديريات للزوامل ووصلات من الرقص الشعبي تخللته بعض الزوامل والقصائد الشعرية.

كما قدمت بعض المديريات في هذا المهرجان ما يتناسب مع بيئتها الثقافية ؛ فمثلًا مديرية رضوم قدمت رقصات خاصة بالبحر وأهوال البحر والصيد في لقطات معبرة عن تلك البيئة الجميلة ، ومديريات بيحان الثلاث (عسيلان ، بيحان ، عين) قدمت مقاطع ووصلات غنائية رائعة عن الزراعة والحصاد ، ولاحظنا المديريات الشرقية ومديرية عتق وغيرها تظهر بحلة مختلفة حيث زمجرت المزمار وقرعت طبول البرع والشرح ، وقدمت كل المديريات ما تتميز به من موروث شعبي في مجال الفن والتراث.

كما حضرت الأزياء الشعبية التقليدية في تلك العروض والتي تمثلت فيها كل المديريات وتشكّلت من خلالها لوحة جميلة وبديعة ومعبرة عن الزي الشعبي الشبواني الجنوبي الأصيل وكما شارك الخيالة في هذا المهرجان.

إن الهدف الأساسي من إقامة وإحياء هذه المهرجانات والاحتفالات والمعارض الثقافية هو الحفاظ على الموروث الثقافي الذي يمثل الهوية الشبوانية الجنوبية ويحصّنها من أي ثقافات دخيلة على مجتمعنا الشبواني والجنوبي ويحميها من الاندثار والطمس ، وإبراز هذا الموروث الثقافي والتعريف به للآخرين والباحثين والمهتمين بالثقافة والتاريخ .

** فكرة قيام فلكلور شعبي ثقافي جنوبي :

ومن خلال ما ورد أعلاه فإننا نطرح فكرة قيام فلكلور شعبي ثقافي جنوبي شامل تشارك فيه كل المحافظات الجنوبية ، لكي تبرز كل محافظة جنوبية ما لديها من موروث ثقافي متنوع، على أن قيام هذا المهرجان في العاصمة الجنوبية عدن لتعزيز الهوية الثقافية الجنوبية ، ولا مانع من أن يقام كل عام في محافظة جنوبية .

فنحن اليوم في الجنوب الحبيب بحاجة ماسة لتعريف الجيل الجديد بهذا التراث الزاخر منذ الصغر سواء كان ذلك في المنزل أو في المدرسة أو من خلال المعارض والاحتفالات والمهرجانات السنوية ، إن المسؤولية كبيرة للحفاظ على الإرث الحضاري والتاريخي والثقافي للجنوب وتقع بشكل أساسي هذه المسؤولية على عاتق قيادتنا السياسية الجنوبية فاليوم نحتاج إلى سياسة تهدف إلى إعطاء التراث الثقافي والطبيعي وظيفة فعالة في حياة المجتمع ، والعمل على تطوير الدراسات والبحوث العلميّة وابتكار أساليب فعّالة تجعل قيادتنا السياسية في الجنوب قادرة على تحدي جميع المخاطر التي تهدد تراثنا الثقافي .

إن ضياع أو فقدان حلقة من تاريخ شعبنا الجنوبي سيخفي ورائه ضياع هوية أمة وشعب عريق مما يؤدي إلى تزوير تاريخنا لاحقًا ، والحفاظ على التراث الثقافي ينمي لدى الجماعات والأفراد الإحساس بالهوية والشعور بالانتماء لهذا الوطن الغالي ، وهو جزء أساسي من الهوية الوطنية ، كما أنه يساهم في تنمية الاقتصاد المحلي من خلال جذب السياحة وتعزيز الاستثمار وخلق فرص عمل.

وقد تعرض مجتمعنا الجنوبي خلال ثلاثين عامًا من عمر الوحدة لغزو ثقافي متعمد وذلك من أجل طمس الهوية الجنوبية ولكي تسود الثقافات الدخيلة القادمة من الشمال على المجتمع الجنوبي وليس في جانب التراث فقط بل في جوانب اجتماعية وتعليمية ، وعملوا على إدخال أساليب تتجاوز الأنظمة والقوانين في المعاملات الرسمية والوظيفة العامة والقطاع المدني والعسكري والأمني مما ترسخت كثقافات دخيلة على مجتمعنا الجنوبي لم يكن يعرفها الجنوبيون قبل الوحدة الذين تربوا على الأنظمة والقوانين والتزموا بها ، لذلك يجب على قيادتنا وضع برامج وخطط لمحاربة الثقافات الدخيلة على مجتمعنا الجنوبي وتعزيز الثقافة الجنوبية من خلال إقامة المعارض وورش العمل والندوات والمؤتمرات والمهرجانات وعكس ذلك في المناهج الدراسية لتعزيز الولاء الوطني والحفاظ على موروثنا الثقافي الجنوبي .

المدرسة المحسنيّة.. من وحي زيارة فريق مبادرة هويتي

كتب: د. عوض عبدالرب الشعبي

من ضمن الزيارات التي كان يقوم بها فريق مبادرة هويتي إلى المعالم التاريخية والأثرية في محافظة لحج زيارته إلى المدرسة المحسنية العبدليّة ، تلك المدرسة التي كانت تُعدّ أحد أهم الحصون العلميّة ؛ بل أنها الوجه العلمي التربوي التنويري الحافل بالعطاء للسلطنة العبدليّة قبل الاستقلال ؛ إنها منارة علمية متوهجة في سماء لحج الخضيرة منذ وقت مبكر، لكن ما يحزُّ في النفس ما آلت إليه اليوم من وضع مزري يرثى لها ، فقد أصابها خلال العقود الماضية ما أصابها من إهمال وتنكر لمكانتها ورسالتها الريادية خلال فترة طويلة من الزمن ، إذ أصبحت اليوم بقايا أطلال عفى عليها الزمن بعد أن تنكر لها الجميع .

عند الحديث عن هذه المنارة العلمية تجد أن نافذة المسيرة العلمية تفتح على مصرعيها في حوطة لحج ٠ لحج الفل والريحان ، لحج البراعم والأغصان ، والزهر والمشموم ، إنها سلطنة الشعر والفن والزراعة والقانون ، لحج التي كان لها السبق في تبني التعليم بطريقة عصرية حديثة تختلف عن باقي الإمارات والسلطنات الأخرى في إمارات الجنوب العربي التي كانت قابعة على التعليم التقليدي البدائي الكتاتيب الدينية (المعلامة) .

تأسيس المدرسة المحسنية:

تأسست المدرسة المحسنيّة العبدليّة عام١٩٣٩م أبان أحداث الحرب العالميّة الثانية ، وقد شيد هذه المدرسة السلطان / محسن فضل بن علي العبدلي ، وأخيه السلطان / عبدالكريم فضل بن علي العبدلي ـــ رحمهما الله ـــ لتصبح منارة علميّة مضيئة في سماء السلطنة العبدلية ، ورائدة التنوير التربوي والثقافي والفني ، وقد تناوب على إدارة هذا الصرح التعليمي الكبير نخبة من العلماء تمّ انتقاءهم بعناية بالغة ، إذ استعانوا بعلماء من مكة المكرمة ومن السودان ومصر والعراق ، وكذلك الاستفادة من بعض العلماء الذين رافقوا الحملة التركية على اليمن ، كما أنظم إلى هذه المدرسة كوادر وطنية محلية من أبناء السلطنة الذين درسوا في مدرسة الترقي ، وأصبحوا بعد ذلك معلمين يشهد لهم بالكفاءة في المدرسة المحسنيّة ؛ أمثال الأستاذ/ صالح عوض دباء ، والأستاذ/ عبدالله هادي سبيت وغيرهم ٠ بعد ذلك تمّ الاعتماد على البعثة المصرية في عام ١٩٤٧م وأصبحت هي عمود التعليم في المدرسة المحسنيّة.

مكونات المدرسة المحسنيّة :

تمّ بناء المدرسة المحسنية بطريقة عصرية حديثة تتناسب مع مكانة السلطنة العبدليّة أنذاك ، فقد بنيت المدرسة على مساحة كبيرة من الأرض وأحيط بها سور يليق بمكانة هذا الصرح العلمي ، إذ تكونت من طابقين ؛ الطابق الأول يحتوي على الصفوف الدراسية لتلاميذ الروضة والصف الأول الابتدائي ، بالإضافة إلى غرف تضم المخازن وإدارة الضبط والربط والتحضير والحراسة . أما الطابق الثاني فقد احتوى على بقية صفوف الابتدائية إلى جانب غرفة مدير المدرسة وقاعة للمعلمين ؛ ويوجد للمدرسة بابان من الجنوب ومن الشمال ، أما الجهة الغربية توجد فيها مباني ملحقة بالمدرسة ، كما تضم ساحة المدرسة التي يقام فيها الطابور الصباحي من قبل مرشد الكشافة ، ومسرح للنشاط الطلابي ، أما الجهة الشمالية للمدرسة فقد ضمّت مسجد للتلاميذ تقام فيه دورات تحفيظ القرآن الكريم وعلوم الفقه والشريعة ، والجهة الجنوبية للمدرسة ضمّت الملعب الرئيسي الذي يمارس فيه التلاميذ نشاطهم وفعالياتهم ومسابقاتهم الرياضية المختلفة ٠ وكانت المدرسة تخضع باستمرار للنظافة والصيانة للحفاظ عليها كمعلم تعليمي فريد في السلطنة .

النظام التعليمي السائد في المدرسة المحسنيّة :

كان النظام التعليمي السائد في المدرسة المحسنيّة العبدليّة نفس النظام السائد في المدارس المصرية أيام الملك فاروق ؛ إذ كان المنهج الدراسي في المدرسة المحسنيّة هو المنهج المصري ، وكانت المدرسة أشبه بالمجمع التعليمي حيث تضم كلاً من مستوى الروضة والابتدائية ولكل منهما أربعة مراحل تعليمية . ومما يميز أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة تنوعهم ، إذ كان معلمو الروضة من المعلمين المحليين من أبناء السلطنة العبدلية لحج ، وأما معلمو الابتدائية فقد كانوا خليط من المعلمين المحليين والمصريين .

البعثات الطلابية إلى الخارج :

لقد كان للمدرسة المحسنيّة الفضل الكبير في الحركة التنويرية في تخرج كوكبة من أبناء السلطنة المتعلمين ، ويتضح لنا ذلك من خلال إرسال البعثات الطلابية إلى عدة بلدان عربية كمصر، العراق ، والسودان ، واستمرت المدرسة المحسنيّة في إرسال البعثات الطلابية التي لم تقتصر على أبناء السلاطين والأمراء والمشائخ ، بل ضمّت جميع فئات أبناء السلطنة دون تمييز حتى قبيل فترة الاستقلال الوطني.

الوعـــول والغـــزلان.. ثـــروة و

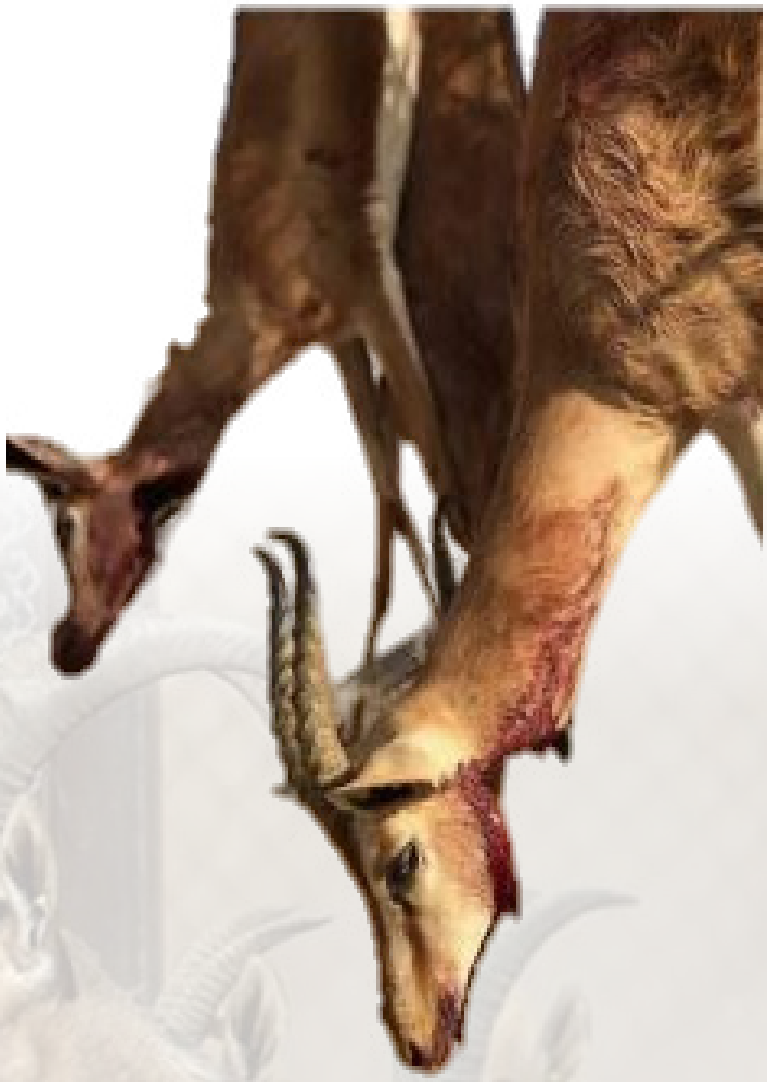

بقلم: د/ عبد الله ناصر الهندي
مختص علم الحيوان - كلية العلوم - جامعة عدن

تقع بلادنا في الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا، وهي امتداد للصفيحة العربية الأفريقية ، وتتعدد مظاهر السطح فيها ، حيث توجد المرتفعات الجبلية ، الهضاب الوسطى ، السهول الساحلية والصحاري . كما تمتلك بلادنا شريطًا ساحليًا متعدد البيئات الساحلية . كل هذه البيئات العديدة والمتنوعة أدت إلى وفرة وتنوع الكائنات الحية البرية والبحرية في بلادنا مما جعلها أكثر دول المنطقة العربية وفرة وثراء في عدد الأنواع النباتية والحيوانية ، وكذا في عدد الأنواع المتوطنة Endemic species، إلّا أن هذه الأنواع والموائل تتعرض اليوم للتدهور ، والتدمير المباشر بسبب الأنشطة البشرية من شق للطرقات والتوسع والزحف العمراني، وتغيير نمط استخدامات الأرض، والاحتطاب والرعي الجائر، والاتجار غير المشروع والاصطياد للحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض، نتيجة لتدهور الوضع المعيشي والانفلات الأمني. ولحماية الأنواع المهددة بالانقراض سنت بلادنا العديد من القوانين والتشريعات، وانضمت إلى العديد من الاتفاقيات الدولية، ومنها اتفاقية التنوع الحيوي في العام ١٩٩٢م، واتفاقية التجارة الدولية بالأنواع المهددة بالانقراض من النباتات والحيوانات البرية Convention on International Trade in Endangered Species) (of Wild Fauna and Flora – CITES في العام ١٩٩٧م، واتفاقية الأنواع المهاجرة في العام ٢٠٠٦م، واتفاقية الأراضي الرطبة عام ٢٠٠٦م. لكن نتيجة لضعف التشريعات في الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد منذ العام ٢٠١١م، والحرب الحوثية الكارثية الممتدة من مارس ٢٠١٥م وحتى يومنا هذا، وتدني الحالة المعيشية للمجتمعات المحلية، التي ألقت بظلالها على الوضع البيئي الراهن وآثارها السلبية على التنوع الحيوي ؛ وخاصة الأنواع المهددة بالانقراض والمدرجة على قوائم اللائحة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة (International Union for Conservation of Nature - IUCN-) ومنها الغزلان والوعول التي تواجه تهديدات متزايدة من صيد وقتل وبيع وتهريب في السنوات الأخيرة، مما استدعي الوقوف الجاد والحازم أمام هذا العبث الحاصل للحد من الاستنزاف لهذه الأنواع وحمايتها في مناطق تواجدها. بناءً على التقارير والمسوحات والمشاهدات السابقة، فقد تم تسجيل تواجد الغزلان Mountain gazelle والوعول Nubian ibex في المحافظات الجنوبية في كل من جبال قشن، وسيحوت، وحبروت، وجبال ميفعة وشمال أحور، وجبال الضالع ومكيراس، ووادي حضرموت، والسهل الساحلي الغربي لمدينة عدن حتى مناطق الصبيحة، ويتضح من ذلك أن الغزلان والوعول كانت واسعة الانتشار في معظم مناطق الجنوب في الفترات السابقة. أما في عصرنا الراهن فقد تعرضت هذه الحيوانات إلى حملات صيد وقتل جائرة من قبل السكان المحليين وهواة الصيد من مختلف المناطق، مما يعرضها لخطر الانقراض، واقتصر تواجدها بحسب المعلومات والمسوحات الحالية في الحدود الشرقية لمحافظة أبين والمتصلة بسلسلة جبال الروضة ،وبعض المناطق المتفرقة في محافظة شبوة، والهضبة الشمالية لوادي حضرموت. ومن المهددات التي تواجه الغزلان والوعول في بلادنا أيضًا الاتجار وبيع وتهريب الحيوانات إلى دول الجوار، والعادات والتقاليد والموروث الشعبي، حيث انتشرت في الآونة الأخيرة بيع وشراء الغزلان والوعول في الأسواق المحلية في كل من المحفد وأحور بمحافظة أبين، وكذا أسواق حبّان ، وعزّان ، وعين بامعبد بمحافظة شبوة، بل تعدى الأمر هذه الأسواق الشعبية وتمّ مشاهدة ورصد بيع وشراء للغزلان والوعول في سوق اللحوم بمحافظة عدن (مشاهدات ورصد كاتب المقالة). أما العادات والتقاليد والموروث الشعبي في ثقافة صيد وقتل الوعول

وطنيـــة مهـــددة بالانقـــراض

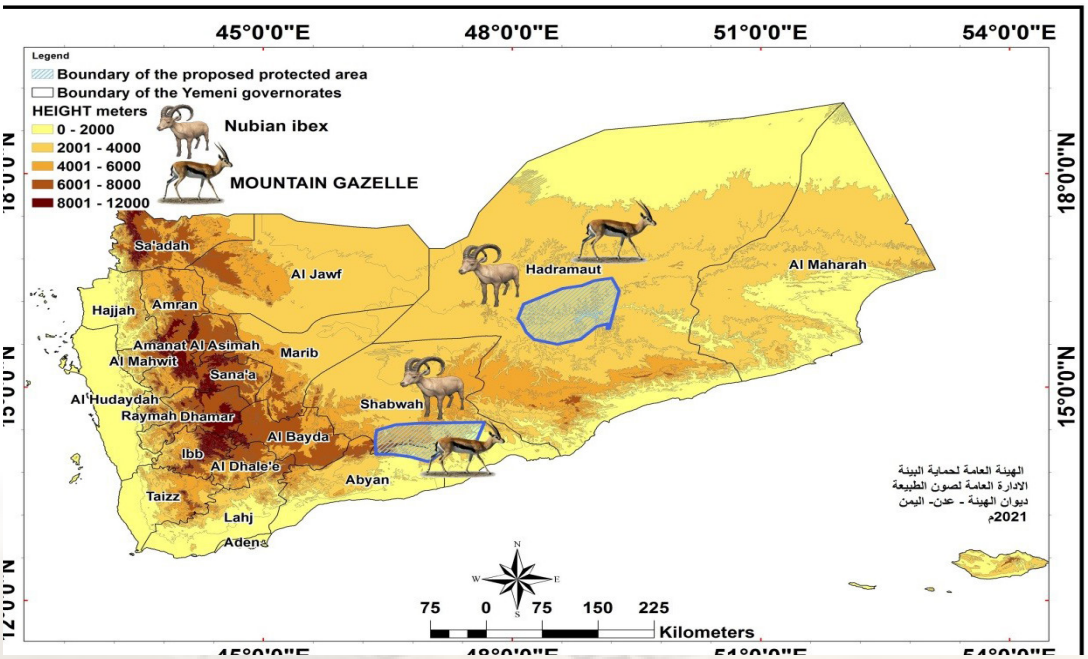

فتنتشر في قرى وادي حضرموت بشكل عام منذ القدم، حيث تقام المهرجانات الشعبية كل عام ويتم فيها الاحتفال بقتل الوعول والاستعراض برؤوسها في رقصات شعبية، كما تنتشر ظاهرة التباهي بقتل الغزلان والوعول في أغلب المحافظات الجنوبية وتوضع قرونها فوق جدران المنازل من الجهة الأمامية.

إن الحفاظ على الغزلان والوعول في بلادنا يتطلب إرادة قوية من جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وذلك من خلال تفعيل سلطة القانون وتعزيز دور السلطات المحلية والأمنية ، واتخاذ عقوبات وغرامات محددة لكل مرتكبي جرائم الصيد والقتل والاتجار والتهريب بالغزلان والوعول، وكذا تفعيل دور الهيئة العامة لحماية البيئة في جميع مناطق تواجد هذه الحيوانات، والشروع في البدء بإقامة المحميات الطبيعية الخاصة بالغزلان والوعول، وكان لنا شرف التقدم بمقترح إقامة محميتين طبيعيتين لحماية الغزلان والوعول في كل من جبال الروضة وميفعة بمحافظة شبوة، ومنطقة الهضبة الشمالية بوادي حضرموت، أبان عملنا كمديرًا عامًا للإدارة العامة لصون الطبيعة بالهيئة العامة لحماية البيئة خلال الفترة ٢٠٢٠ / ٢٠٢٢م، إلا أن سوء الأحوال الأمنية ، وصعوبة الحصول على تمويلات مالية حال دون إقامة هذه المحميات المقترحة.

ومن طرق الحفاظ على الغزلان والوعول في بلادنا أيضًا نشر الوعي البيئي لدى المجتمعات المحلية وخاصة في مناطق تواجد هذه الحيوانات ، وذلك من خلا ل إقامة المحاضرات التوعوية، وعمل بروشورات وملصقات دعائية توزع على أهالي تلك المناطق، وطلاب المدارس، والمرافق الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من الجهات الأخرى، وكذا تشكيل جمعيات أو فرق أنصار الحفاظ على هذه الحيوانات في مناطق تواجدها ، وتزويد هذه الفرق بالبروشورات والملصقات الدعائية التي تحمل شعار الحفاظ على هذه الحيوانات من خطر الانقراض، كتحفيز لها للقيام بدور التوعية بين الأهالي ورصد وتوثيق أماكن تواجد هذه الحيوانات ، وأماكن قتلها وصيدها والاتجار بها .

الفن المعماري اليافعي

كتبه الباحث : خالد قديش اليافعي

إن الآثار لأي بلد أوشعب أو أمة أو حتى قبيلة يعتبر جزء«ا مهما» جدا» ؛ بل يعتبر المرآة العاكسة لتاريخ هذا البلد . الفن المعماري اليافعي يكاد يكون أكثر فنا» متطوراً في الجزيرة العربية من سالف العهد ؛ بل لا نبالغ إذ أجزمنا القول بأنه قد سبق غيره من حيث الهندسة المعمارية ؛ فإنه يختلف عن الفن المعماري الصنعاني من حيث النقوش والزخرفة ونوعية المواد المستخدمة ، وكذلك الفن المعماري الحضرمي من حيث كونه من مادة اللبن (الطين) مقارنة بصخر الجرانيت القوي الذي تبنى منه بيوت يافع . وللهندسة البنائية بيافع محترفوها فهم ذو خبرة متوارثة امتازت بجودة عالية ، ومن أشهر البنائين في منطقة يافع (آل بن صلاح) الذين اقتدى بفنهم معظم الهواة لحرفة البناء من أبناء القرى المجاورة . وانتشر فنهم في كثير من المناطق مثل : حضرموت ، صنعاء ، عدن ، أبين ، المناطق الوسطى من الشمال ، الضالع ، شبوة ، ردفان ، لحج . وظهر لهم تلامذة في معظم تلك المناطق أتقنوا هذا الفن في البناء والهندسة المعمارية مع مواكبة ماهو حديث فيه . ومما يؤخذ على الفن المعماري اليافعي أنه ظل على نفس النمط التقليدي القديم ؛ وخاصة من حيث الارتفاع الرأسي والنقوش إلى سنين خلت ، ولم يجرؤ على منافسة زخرفة (الفن المعماري الصنعاني) من خلال إدخاله زخرفة الفن الإسلامي في بناء المنازل أو الاكتفاء به في بناء المساجد على أقل تقدير .

ويرجع ذلك إلى أسباب :

١) صلابة الحجارة وعدم وجود الأدوات المناسبة والمساعدة لتشكيلها سبباً مهماً في الإبقاء على المألوف .

٢) عدم توغل الاستعمار الذين غزوا مناطق يافع وقلاعها المحصنة منذ فجر الإسلام أبقى الفن المعماري اليافعي على طابعه الخاص المستوحى بيئيا» أو مأخوذ من بعض الحرفيين اليهود قديما»، ولم يستفيدوا من ذلك الفن الإسلامي الذي كان يتقنه المستعمر .

٣) كانت المعتقد أن الزخرفة والنقوش هي نقاط وهن وضعف في المبنى لا تصمد كثيرا» أمام الأمطار المتساقطة باستمرار مع مرور الوقت فتطمس تلك الزخرفة والنقوش .

٤) استعمال الأسلحة والذخيرة في الحروب القبلية أدى إلى هدم المباني بواسطتها وإعاقة تطور الزخرفة ومن ثم وأدها ، وتوقف انتشارها في واجهات المباني والاكتفاء بخطوط منبسطة من حجر ((المرو)) على شكل نجمة (داؤود) أوشكل (الصليب) ، وخطوط طولية اسمها (العلسة)، وشكل فوق (السدة) المدخل الرئيسي يحتويها عقد يسمى (الثريا) . وكما أسلفنا الذكر وَأَدَت الزخرفة خارج المبنى واستبدل عنها بما يقابلها من داخل المبنى ؛ فحلت الأقواس الدائرية والعقود البيضاوية من التعقيد الزخرفي محلا» بارزا» بصدارة وواجهات (المبارز) والمفارش وكثرت فيها عدد (الولج) والتي هي عبارة عن رفوف متعددة الأحجام والاتساع لكافة اللوازم والأغراض كولجة (للموكف) وولجة (للغازة) أنذاك وبيت للمداعة...إلخ وفي الوقت الحاضر حلت محلها (الدواليب) والقمريات فوق بعض النوافذ التي حليت بالنقوش وألوان الزجاج المموج . ومن مآخذ البناء اليافعي قصوره على غرفتين بالرغم من الارتفاع الرأسي، واحتلال المداميك لجزء من مساحة الغرف تقليدا» مستمرا» حتى وقت قريب .

أسباب الارتفاع الرأسي للمباني :

١)ضيق المساحة الجغرافية في المناطق اليافعية وازدياد عدد وكثافة السكان .

٢) تكاتف وتقارب الأسرة اليافعية واشتراكها في بناء واحد أثناء الحروب القبلية لاشتراكها بملكية الأرض كإرث متوارث بين الأخوة وبني العم .

٣) ارتفاع نسبة دخل بعض المهاجرين وحاجته للتوسع الرأسي والحاجة القصوى للسكن أدت إلى الاتجاه الرأسي .

٤) الافتخار بما حققه سكان يافع من نجاح أمام الضيوف الوافدة إليها ،حيث صورت لنا إحدى الزوامل لحظة لفت نظر الضيوف لذلك الارتفاع الرأسي بالقول : يا مرحبا»حيا بذي جاء عندنا .. لأحد يخايل لاتشاريف الحصون.. رحنا بنيناها بدم أكبادنا.. مشي رقصنا مع ذي يرقصون ..

وصف المبنى وأنواعه :

النوع الأول : عادي وممكن إدخال بناء ملاصق له وبدرجة مشتركة تسمى (التطليعة) طريقة قديمة .

النوع الثاني : مثلث (ثلاث غرف) (عديل) طريقة قديمة كانت محدودة ثم انتشرت .

النوع الثالث : مربع (عديل) أربع غرف مستحدث .

بين الأصالة والمعاصرة

المواد التي اعتمد عليها الفن المعماري اليافعي وآلية بناءه : حجر + طين + حجيرات التلصيص (مياضير) ، والأساس لابد أن يكون فوق أرض صلبة (حيد) وليست رخوة وسمك المداميك (ذراعين) ومساحته ثمانية عشر ذراع (٣٢ فوت) إلى ٣٦ طولاً مع ملاحظة سحب بوصتين في كل دور إلى الداخل لتشتيت القوة الضاغطة على المداميك من أعلى وعدد أدواره من دور واحد إلى سبعة أدوار ، أما نوع الحجر فمن الجرانيت الصلب وحجر (كنابي) شديد الصلابة له لون رصاصي حالك السواد والمرو للزينة فقط يحتوي الدور الواحد على غرفتين (مفرش) و(مسرى) بناء عادي لايزيد عن ست غرف في البناء الحديث (عديل) مع ملاحظة أن المفرش أكبر من المسرى (العلية) ، أما الدرج فواسع ومرتفع وكان في السابق يختار العصي المتعددة وتفرش في أسقفها ، ومن ثم استخدمت الأحجار المفروشة كأسقف وهي أكثر قوة وصلابة .. وخصص الدور الأرضي لسكن الحيوانات ويكون عادة بدون نوافذ وكان هذا من أسباب الحروب وهي أيضا» التي جعلته يبني في أعالي الجبال لكي لا يؤخذ بغتة ومن أسباب صغر حجم النوافذ البرد القارس وكان يزخرف خشب النوافذ بنقوش بسيطة وعددها في الدور الواحد من الخمس إلى العشر نوافذ حسب سعة المبنى وهي أشبه (بعدسة الكاميرا) متدرجة من الداخل كي يدخل الضوء موزعا» في أرجاء الغرفة . وأهم ما يجب أن يحتوي عليه (المفرش) أثناء التصميم هي (الهدة) بكسر الدال وهي عبارة عن فتحة بالجدار ترتفع عن أرضية المفرش بمتر واحد خصصت سريراً للمنام الآمن ، والهاديء ، وتحتها مباشرة غرفة صغيرة الحجم متر وربع مربوعة الحجم والشكل يقال لها (الخلة) من الفعل (يخلو)وتعد بمثابة الدولاب لخزن الملابس والأشياء ذات الأهمية ، أما الأشياء ذات القيمة الثمينة فتخزن في (المخزنة) ويخصص أيضا» مكان للمداعة (النارجيلة) بالجانب الأيمن للمفرش ومكانها لا يخلو من بعض الزخارف لإضفاء جمالية الذوق والإحساس بالنكهة أثناء استخدام المداعة ، أما متى بدأ بتخصيص ذلك المكان للمداعة ؛ فلا نعلم تاريخه لكنه يرجع على أقل تقدير إلى سنة الألف هجرية أوقبلها بعقد على أكثر تقدير . كما يوجد المرحاض بجوار الهدة وقد تطور في الآونة الأخيرة كثيراً وأصبح على طريقة (خمسة نجوم) . والأخشاب التي كانت تستعمل في البناء تقص من شجر(العلب) القوي المعروف بصلابته وقوة تحمله إلى جانب أنه لا يتأكل مثل خشب الأثل وغيره وهو معروف بشجرة (السدر) وتصنع منه (السدد) الرئيسية في البيوت القديمة معززة (بموسكين) أي مواسك و(معلاج) كبير من الداخل لإحكام الإغلاق ومن الخارج (الألقة) ذات النطف المتحركة أثناء الفتح والإغلاق ، وفكرتها منتشرة في الوطن العربي كافة . ومن المميزات الخاصة في البناء اليافعي وضع (التشاريف) عند اختتام الدور الثالث وما فوق وهي أشبه بقرون الوعل وتضع واحدة بكل ركن وتعني تشريف المبنى واختتام طرح الحجر إضافة إلى جملة من الصفات الحسنة مثل (الشرف ، الهيبة ، النشمة ، الشجاعة) وقد كان يمنع عن بعض المرتدين استخدام التشاريف على منازلهم عقابا» لهم في عرف القبيلة. وعلى كل حال فالبناء اليافعي قد حافظ على صفته وميزته من حيث الشكل والمضمون وإن طرأت عليه أخيرا» آلية التحديث وإدخال الخرسانة إلا أنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك من أنه الأكفأ عن نمط التحديث .

طرق وعادات البناء :

لبدء بوضع الحجر يوم الأحد ، أما سبب اختيار يوم الأحد ؛ فذلك يرجع إلى الاعتقاد السائد بأن الأرض قد خلقت يوم الأحد وانتهى بخلقها يوم الجمعة بستة أيام ثم استوى على العرش كما أشار الله بمحكم كتابه العزيز وحينها يذبح فدية لطرد الأرواح والشياطين من الأساسات والمداميك ... وجرت العادة أيضا» على ذبح رأس غنم عند كل عقد يتم إنجازه وعند وضع أول (خشبة) في كل سقف كامل للدور الواحد . ومن الاعتقادات الشائعة في السابق وضع حبة بيض بزوايا (الساس) ليلا» قبل وضع الحجر ؛ فإذا تغير لونها أو كسرت بدون سبب غيروا حفر (الساس) . ومما يدخل الشك في نفوسهم بعدم صلاحية (العرصة) وجود نملة (ذرة) سوداء فتلك يتشاءمون منها ، أما النملة الحمراء فهم يستبشرون خيرا» ويحبذون البناء فيها ويرجع السر في ذلك كون النملة تنخر في التربة وتتخلخل الساسات وخاصة السوداء المتوحشة ، أما الحمراء فغالبا» ما تكون بيتية لاخوف منها . وبالنسبة للبيض فهو لقياس درجة الحرارة (التبخر) من باطن الأرض وخاصة (المسامية) أما الصلبة فلا تجرب بالبيض ، وحساسية البيض بالتبخر ينتج عنه تماسك (الزلال) والصفار فتخف البيضة وبالتالي يتم التأكد من أن أرضية الساس غير صالحة للبناء . ومما يلفت النظر أن البيوت بيافع من النادر أن يكون مدخلها (السدة) من الجهة (الشمالية) أما لماذا ؟ فذلك مايحيرنا ومن وجهة نظرنا (محسن ديان) ربما تخوف الأهالي من صقيع الرياح القادمة من الشمال ، وما هنالك سبب ديني خاصة فيما يتعلق باتجاه الهدة التي تكون باتجاه مدخل البيت وبأول القبلتين (بيت المقدس شمالا») أبدا» بل الأرجح من أن الرياح المشبعة ببخار الماء شمالية وهبوبها من جهة الشمال إلى جهة الجنوب محدثة (ساقية) من الماء أثناء هطول الأمطار في فصل الصيف . وكما أسلفنا بأن طراز البناء اليافعي مميز ، وإضافة إلى ذلك خصص الأكوات ذات البناء المربوع وهي عبارة عن غرفة فوق أخرى للحراسة ومراقبة الحقول أيام الزراعة من سرقة أو خراب ، كذلك شيد (النَوبْ) من كلمة نوبة وتناوب في الحراسة في كل تل ومرتفع ووادي وبشكل ملفت للنظر حيث تعددت وتميزت بشكلها الدائري دون النوافذ واكتفى بأكليل حربية لفوهات البنادق أثناء الصراعات القبلية أما لماذا حبذت دائرية ؛ فلربما كونها استطلاعية يسهل استكشاف كل شيء من خلالها ولا يمكن لشيء أن يتوارى خلفها وهذه ميزة تدل على حنكة ودراية حربية ، وأدوارها من ثلاثة وما فوق وقد تصل إلى الخمسة أدوار ، أما الطلوع إليها فيتم عبر سلالم من الأحجار اللصيقة والموصلة إلى الفوهة من غرفة إلى أعلاها وهي بطبيعة الحال ليست ميسرة الطلوع دون إمساك .

تعليم الإناث.. حجر الأساس لتحرير المرأة العدنية

كتب: نادرة عبد القدوس

لم تكن المرأة العدنية في الجنوب، بمنأى عن التطورات المتسارعة والمتواترة في المستعمرة عدن، خاصة بعد هبوب رياح التغيير السياسي والفكري القادمة من مهد ثورة يوليو المصرية بقيادة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر.

وعلى الرغم من إعاقة بعض العادات والتقاليد للمرأة، إلا أن عدداً من الشخصيات المستنيرة، المثقفة، لم تترك بناتها عرضة للجهل والتخلف؛ فعلمتهن مبادئ التعليم، كاللغة العربية والحساب وقراءة وحفظ القرآن الكريم. كما وجد في عدن عدد من البيوت التي قامت بتدريس القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والحساب، للأطفال وقد نالت تلك البيوت حظاً من الشهرة وكانت تسمى بـ(المعلامة) وتعرف باسم صاحبها أو صاحبتها، كما كان يطلق عليها اسم مدرسة لشهرتها. ومن ابرز هذه المدارس، مدرسة الست نور حيدر(١٩١١ ـ ٢٠٠١) التي أنشأتها في بيتها، قبل زواجها، عام ١٩٢٥م لتعليم الأطفال من الجنسين، بعد أن أنهت تعليمها هي وأختها لول في مدرسة الأولاد الحكومية التي كان والدهما معلماً فيها. وكانت نور حيدر وأختها الصغرى لول، أول فتاتين تلقتا التعليم في تلك الفترة، في مدينة الشيخ عثمان، لعدم وجود مدارس للبنات ولم يكن مألوفاً تعليمهن، إلا أن والدهما كان من المتعلمين والمتنورين الذين لا يفرقون بين الجنسين في حق التعليم.

مدرسة نور حيدر:

أنشأت السيدة نور حيدر مدرستها الأولى في بيتها عام ١٩٢٥م، كما اسلفنا، للأطفال من الجنسين وبتشجيع كبير من والدها الذي خصص لها حيزاً في فناء البيت. وبعد زواجها واصلت السيدة نور حيدر نشاطها في تعليم الأطفال ولكن الإناث منهم، فقط، دون الذكور، فكانت تلك المدرسة، النواة الأولى لتعليم البنات وكان ذلك في عام ١٩٣٤م، بحسب ذكرها لي، في لقاء صحفي اجريته معها في بيتها في الشيخ عثمان، في أبريل عام ١٩٩٢م ونشر في صحيفة ١٤ أكتوبر، في نفس الفترة.

تذكر رائدة تعليم البنت في الجنوب والجزيرة العربية، عموماً وعدن، خصوصاً، أن مدرستها لم تقم بتعليم القراءة والكتابة والحساب، فحسب، بل وتحفيظ القرآن الكريم ومواد دينية بسيطة، بحسب اهتمامها وفهمها لما أخذتها من دروس في المدرسة الحكومية. وقد وجدت دعماً من زوجها الذي ساعدها على توسيع مدرستها، فأصبحت مدرسة أهلية، تعلّم، إضافة إلى المواد المذكورة سلفاً، التدبير المنزلي، حتى ذاع صيتها، ليصل إلى أسماع الحكومة والإدارة البريطانية؛ فأرسلت إليها وفداً حكومياً برئاسة السيد محمد عبد القادر مكاوي، لينقل لها مقترحاً بتأسيس مدرسة حكومية للبنات، بالقرب من سكنها، تكون هي مديرتها والمعلمة فيها، إلى جانب أختها لول، براتب شهري يقدر بـ (٢٥) روبية(كانت العملة الأولى في المستعمرة عدن الروبية الهندية، حتى منتصف الاربعينيات، حيث تغيرت إلى العملة الأفريقية (شلن) لتتغير في مستهل الستينيات إلى الفلس والدينار).

وافقت السيدة نور حيدر على العرض، حيث كان هاجسها تعليم البنات بمنهج تربوي وتعليمي متطور. وبتوجيهات من إدارة المعارف، بدأت من تلك اللحظة طرق أبواب البيوت في الشيخ عثمان لإقناع الأهالي بتعليم بناتهم.

توقفت السيدة نور حيدر عند تلك المحطة التاريخية وبتأثر بالغ قالت لي: «أُدميَت قدماي وأنا أتنقل صباحاً ومساءً، يومياً، من شارع إلى آخر ومن بيت إلى آخر، لأقنع الأهالي بتعليم بناتهم في المدرسة الموعودة من الحكومة».

نجحت السيدة نور حيدر في دأبها النضالي وتمكنت من إقناع عدد بسيط من العائلات لإلحاق بناتها في المدرسة، بعد أن اشترطت، تلك العائلات، على تعليم بناتها القرآن الكريم والدروس الدينية في المدرسة.

تم تشييد مدرسة البنات الحكومية في الشيخ عثمان عام ١٩٤١م، من قبل الإدارة البريطانية، مهداة من التاجر الفرنسي المعروف (انتوني بِس) وقد التحقت فيها ثماني تلميذات، فقط، من مختلف مناطق عدن، منهن: عديلة غالب (بيومي)(ابنة لول حيدر)، فطوم يابلي، لولا باحميش، خديجة همداني.

وقد تم افتتاح المدرسة في حفل رسمي كبير، حضره حاكم عدن، آنذاك، (جون هول) وعدد من الشخصيات العدنية المرموقة في الحكومة وإدارة المعارف، كما نشرت الصحف العدنية عن ذاك الحدث الذي وصفته بالكبير.

انتابت السيدة نور حيدر وأختها لول، مشاعر الغبطة والسرور والارتياح النفسي، بعد افتتاح المدرسة الأولى للبنات في جنوب الجزيرة العربية، ذلك أنها حققت حلمهما في تعليم البنات وفق منهاج تعليمي أفضل من مدرستهما الأهلية، كما أن التعليم سيكون وفق سلم تعليمي لا يتعدى أربع سنوات (من الصف الأول إلى الرابع) كذلك، التزام التلميذات بارتداء الزي المدرسي الموحد وتوفير الحكومة أدوات التعليم، كالكتب والكراسات ووسيلة النقل للبنات، مجاناً، لتشجيع تعليم البنات، إضافة إلى توفير المخصص الشهري للمعلمتين الوحيدتين وميزانية شهرية للنشاط التعليمي في المدرسة. كل ذلك كان له الأثر الإيجابي في نفوس أهالي عدن الذين تولدت لديهم القناعة بتعليم بناتهم، ليتواتر عدد التلميذات في المدرسة في كل عام، ليصل إلى مائة تلميذة في نهاية الاربعينيات وأصبح من الضروري بمكان التوسع في الصفوف الدراسية والاستعانة بمعلمات من بلدان عربية تقع تحت الاحتلال البريطاني، كـ مصر وفلسطين والأردن، إضافة إلى المعلمات المحليات اللاتي تخرجن من المدرسة ذاتها، وبزيادة عددهن، تم الاستغناء عن المعلمات الوافدات.

وبعد هذا النجاح الباهر لرائدة تعليم التكريم الرفيع، من قبل الملك جورج السادس عام ١٩٤٧م، تقديراً لها. كما مُنحت عضوية البرلمان البريطاني وكانت أول امرأة عربية تنال ذلك الشرف، إضافة إلى منحها لقب(رائدة تعليم البنات في عدن). كما منحتها حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شهادة تقديرية ولقب المعلمة النموذجية عام ١٩٨٠م، أثناء الاحتفال السنوي في عيد العلم.

ساهمت السيدة نور حيدر في تأسيس برنامج لإعداد المعلمات في المدرسة، لمدة عامين ونصف

العام وكذلك في بقية مدارس البنات التي بدأت بالظهور في عدن. كما تم ابتعاث أول دفعة من الفتيات العدنيات إلى مصر عام ١٩٤٣م والسودان عام ١٩٤٨م، لتأهيلهن كمعلمات حاملات شهادات عليا، في سلك التربية والتعليم. وقد واجهت تلك الخطوة الجريئة والرائدة، في المجتمع العدني الصغير، الكثير من الانتقادات والرفض من قبل بعض فقهاء الدين الذين عارضوا سفر البنات إلى الخارج بدون مرافقة أولياء أمورهن. إلا أن تلك المعارضة لم تشكل عائقاً ولم تجد من يصغي إليها؛ فتوالت البعثات في هذا المجال، إلى بريطانيا، أيضاً. وارتفعت أعداد المربيات الفاضلات المتعلمات في الخارج، ليتم توظيفهن في مدارس البنات في مختلف المناطق في عدن واللاتي حملن على عاتقهن مسؤولية تنشئة أجيال من الإناث اللاتي بدورهن تحملن مسؤولية بناء وتعمير الوطن في السنوات المتعاقبة.

المناهج التعليمية.. مغالطات تاريخية

كتب: حنان محمد فارع

عُدَّ المناهج التعليمية إحدى أهم الوسائل في غرس القيم والمعارف والاتجاهات والميول والمهارات المختلفة في عقول أبنائنا ، وترتكز المناهج على مجموعة من المدخلات الهدف منها إيصالها للطلاب واستيعابها عبر البناء الذهني ، وعلى هذا الأساس يتم قياس مخرجات التعليم والنتائج المحققة من المحتوى الذي تمّ تدريسه للطلاب طوال سنوات الدراسة . تعتبر المناهج التعليمية شأن سيادي يمثل الرؤى والفكر الفلسفي للدول بما يتواكب مع أهدافها واستراتيجياتها ، وتسخّر الدول كافة إمكانياتها لتطوير التعليم ، وتحقيق استراتيجيتها وتطلعاتها المستقبلية ؛ فتصاغ الأهداف التربوية لخدمة تلك الأهداف والتطلعات فتأتي المناهج التعليمية بناءً على تلك الرؤى والمعتقدات ، ومن خلال المناهج يتم إبراز الهوية الوطنية والقومية والجذور التاريخية ، ومجموعة القيم والأخلاق المجتمعية ، ومفاهيم السلم الاجتماعي كضمان لبقاء الشعوب واستمراريتها. أما بالنسبة للطالب ؛ فالمناهج كفيلة أن تجعله قادرًا على التعبير عن نفسه ، واعياً بالتعامل مع الآخرين، كما تساعده على بناء الشخصية المستقلة المثقفة المتفاعلة مع محيطها ، والقادرة على التحليل والاستنباط وامتلاك الحرية في النقاش والاختيار . كان التغير الجذري الذي حدث في مناهجنا التعليمية بعد عام ١٩٩٤م قد كرّس ثقافة المنتصر فيها، وغرس الفكر والثقافة والتاريخ الخاص بالشمال (اليمن) مقابل طمس هوية الجنوب وتاريخه، انطلاقًا من رؤيتهم حول أن الشمال الأصل والجنوب فرعاً عاد إلى أصله، وانعكاس تلك الرؤية والسياسة الأحادية على المناهج التعليمية، فصارت السياسة التعليمية تتحدث بنفس هذا الاتجاه المحدد ، مما خلق أزمة المغالطات في المناهج التعليمية . فُرضت المناهج التعليمية على المدارس في الجنوب، بأحادية الثقافة والتاريخ والهوية، والغرض منها تجهيل أبنائنا وطمس هوية الجنوب وتاريخه، بالمقابل تعظيم لهويتهم وإرثهم الثقافي ، فمثلاً: لو فتحنا الصفحة الأولى من كتاب التاريخ للصف السادس للمرحلة الأساسية، وهو تاريخ العرب الإسلامي، سنجد أن لجنة التأليف والإشراف والمراجعة وحتى الإخراج الفني انتمائهم وهويتهم يمنية، أولئك أخرجوا لنا مقررات تاريخية تتحدث عن حضارتهم وأنكروا علينا تاريخنا وحضارتنا الضاربة في جذور التاريخ، وتركيزهم على الدول اليمنية المستقلة في العصر العباسي ، كالدولة الزيدية الأولى والثانية ، والصليحية ، والرسولية ، مكتفين بتدريس تاريخ دويلاتهم ، مما يعني أن علينا حمل إرثهم التاريخي وتأصيله في أجيالنا والاندماج معه ، ومحاولة محو ذاكرة الجنوب أرضًا وشعبًا ، وتاريخًا ، عملوا على إحداث حالة من الانفصام والإرباك في بناء الشخصية الوطنية الجنوبية بأذهان طلابنا المقرونة بهويتهم وثقافتهم وتاريخهم وانتمائهم ؛ بذلك تمكّنوا من تحقيق غايتهم من تلقين تلك المناهج المغلوطة، وتنشئة جيل مهجن مغيب عن حقيقته وواقعه . تحتوي كتب المواد الاجتماعية على الكثير من المغالطات التاريخية ، ناهيك عن طمس الحقائق وتزييفها، هذا غير بقية الكتب الأخرى للمواد الدراسية كاللغة العربية ، والإنجليزية ، والجغرافيا ، وجميعها تروّج لتاريخ اليمن وعاداتهم وتقاليدهم وأصولهم وثقافتهم . تواجهنا اليوم بخلاف أزمة المناهج التعليمية ؛ أزمة أخرى تكمن في الأجيال المهجنة التي نشأت بهوية غير هويتها وتاريخ لا يمت بصلة لواقعها .

معالم تاريخية من بلادي.. قصور ومنشآت أثرية

د. محمد بن هاوي باوزير

تتميز حضرموت بغنى تراثها المعماري المتنوع - الديني والعسكري ـــ الذي ينتمي لعصور تاريخية مختلفة ، وقد نال الكثير من التراث المعماري الحضرمي اهتمام وإعجاب الكثير من الباحثين خاصة الأجانب ، بالإضافة إلى اهتمام بعض المنظمات الدولية كاليونسكو ، وخاصة قصورها وحصونها المتنوعة في طرازها ، وأساليب بنائها وغير ذلك ، وسنقوم بجولة لبعض القصور والحصون وابتداءً بهذا المَعْلم التاريخي الفريد (حصن العوالق) في السياق الآتي :

حصن العوالق :

يقع حصن العوالق على تلة جبل بقرية الحزم بين قريتي الصداع وحبارير شرق غيل باوزير ، ويرجع بناؤه إلى العام ١٨٦٣م بعدما حصل الجمعدار الثري / عبدالله بن علي العولقي (القادم من حيدر أباد) على الإذن من « آل بريك حكام الشحر والغيل آنذاك « في بناء حصنه هناك ، وتشير بعض المصادر الشفهية والمخطوطة أن العولقي قد بناء حصنه من خمسة طوابق ، وقد هدف من وراء ذلك المبنى الضخم أن يكون مقرًا عسكريًا كنواة لإمارة قادمة يأمل أن تتوسع مستقبلاً مثلما فعل من قبل أقرانه : غالب بن محسن الكثيري ، وعوض بن عمر القعيطي ، وقال الشاعر الشعبي في ذلك :

سلام ألفين لك يا حصن مبنى فوق قارة
بناك العولقي لي ما يعول بالخسارة

وقد استخدم في بناء هذا الحصن مواد الطين والجص والحجارة والمدر والأخشاب ، وكان الحصن بهيئة قلعة ضخمة يحيط بها سوران أحدهما داخل الآخر ؛ الأول يضم في أركانه (معاصير) أبراج دفاعية دائرية كبيرة مشيدة بالأحجار ، ويحتوي الثاني على أبراج دفاعية قائمة على قواعد دائرية مشيدة بالأحجار ومطلية بالجص ، وكان أبرز ما يميز الحصن تلك (المعاصير) الأبراج الدائرية ، وفيها قال الشاعر بعد ضربها من قبل السلطات القعيطية :

يا حصن خلو معاصيره رماد أسود
ونتفوا منك النورة عيال إبليس

وهكذا شكلت عمارة هذا الحصن فنًا معمارياً رائعًا خاصة وأنها من نمط العمارة الهجينة ؛ أي خليط بين النمط المحلي التقليدي والنمط الهندي ، وإلى الغرب والجنوب من هذا الحصن تمتد أطلال مستوطنة شيدت مبانيها باللبن تنتشر عليها شقافات فخارية مختلفة الأنواع ، وكسر من خزف البورسلين يعود تاريخها إلى الفترة بين القرنين (السادس عشر والثامن عشر للميلاد) إننا اليوم أمام مَعْلم تاريخي مهم في حضرموت تعرض للإهمال والعبث ، ولم يحظى بأي اهتمام من قبل سلطات البلد المعنية ، ولكن مؤخرًا بدأ بعض شباب المنطقة بالاهتمام بهذا المَعْلم التاريخي وإبرازه من خلال الصور والمعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي ... ويا حبذا لو الجهات المعنية بالتراث التاريخي في حضرموت أن تولى اهتمامها بهذا المَعْلم التاريخي ؛ من خلال الحفاظ على ما تبقى من هذا الحصن ، وأن يعملوا بالتعاون من الأهالي لوحة فيها مجسم للحصن مع بعض المعلومات بالقرب من موقع الحصن - الحزم القريب من قرية الصداع .

ساعة بيج بن عدن

تقع على مرتفع جبل البنج سار وهو الاسم الصحيح للجبل الذي أطلق عليها هذا اللقب والذي يطل على ميناء عدن الدولي التاريخي السياحي والتجاري وعلى مدينة التواهي من الجهات الأربع وقد تم تشييدها عام ١٨٩٠م حينما كانت عدن تحت ما يسمى بمستعمرات الهند البريطانية الشرقية... وتؤكد المعلومات أن عدد من أكفاء المهندسين البريطانيين اشتركوا في تشييدها من الحجارة ذات اللون الأسود والأسمنت الحجري الممزوج بمادة قوية تخلط مع الماء... ومبنى الساعة مستطيل الشكل أشبه بشكل الصاروخ وسقفه أشبه بشكل مثلث متساوي الأضلاع مطلي بمادة القرميد الأحمر والشكل والمظهر العام للساعة أقرب إن لم يكن يجمعهما كثير أوجه الشبه بساعة بيج بن البريطانية إحدى معالم الإمبراطورية البريطانية حينها والتي تمثل معلما سياحيا مشهورا في العاصمة البريطانية لندن.

وكان المهندسون البريطانيون الذي قاموا بهندسة شكل ساعة التواهي السياحية يصفونها بأنها بيج بن العرب أو بيج بن الشرق وهي ثاني ساعة في العالم تمتلك هذه المميزات الهندسية والمعمارية والسياحية من نظيراتها في المستعمرات البريطانية الأخرى كالهند مثلا، وهي ثاني أكبر ساعة في العالم بعد بيج بن اللندنية.

وكانت الساعة فيما مضى تصدر أشعة ضوئية تمتد إضاءتها القوية لتغطي ناوراها ميناء عدن التاريخي السياحي وتنفذ أشعتها إلى أعماق البحر مشكلة بذلك لوحة من ألوان الطيف الجميلة الممزوجة بزرقة البحر مما جعلها معلما سياحيا جذابا يشد انتباه السياح الأجانب. الذين يتوافدون من بواخرهم السياحية زرافات ووحدانا للتسوق في أحياء البنج جسار التجارية كما كانت الساعة تطل باضاءاتها من مختلف الجهات على مدينة التواهي بأحيائها القديمة التاريخية والحديثة.

مسابقة ثقافية

شجع طفلك وعرّفه على المعالم الاثرية والتاريخية في مدينة عدن، من خلال هذه المسابقة الثقافية التي تقدمها مبادرة هويتي لتشجيع الأطفال على معرفة هويتهم وأرث أجدادهم التاريخي والحضاري.

أجب على السؤال لتدخل معنا السحب على الجائزة

سؤال هذا العدد:

في أي محافظة وأي مديرية تقع صهاريج الطويلة؟

شروط المسابقة:

أن لا يزيد عمر الطفل عن ١٥ سنة.

أن يكون من سكان محافظة عدن.

الطفل الفائز بجائزة سؤال العدد السابقة: علاء هاني مليكان

إجابة السؤال السابقة:

(محافظة عدن مديرية صيرة)

أرسلوا إجابتكم على الأيميل التالي:

myidentitypaper@gmail.com

ملاحظة: سيتم نشر أسم الفائز في العدد القادم باذن الله

العنوان: خور مكسر - الشابات

صهاريج الطويلة (صهاريج عدن)

تقع صهاريج عدن في مديرية صيرة، مدينة كريتر، وهي أحد المعالم التاريخية والسياحية في محافظة عدن. الصهاريج هي خزانات لمياه الأمطار بنيت منذ مئات أو ربما آلاف السنين فلم تحدد الفترة الزمنية التي بنيت فيها. الصهاريج ليست معلم تاريخي وحسب بل لا زالت تؤدي وظيفتها الحيوية حتى الآن، فهي تحمي مدينة عدن من السيول والفيضانات ولكن.. تعرّض هذا المعلم لتخريب ممنهج منذ أكثر من عقد من الزمن حيث انتهكت حرمتها واقتحم حرمها التاريخي من قبل بعض المخربين الذين اتخذوا من مساحتها بيوت ومساكن لهم. كل هذا تمّ بتواطؤ السلطات المحلية بالإضافة إلى عجزها ، وإهمالها ، وانعدام شعورها بالمسؤولية اتجاه هذا المعلم التاريخي العريق .